

# توجهات الأسرة في اعتماد قيم الاعتدال في التعامل على وفق الشريعة الاسلامية

## Family Approaches to Adopting the Values of Moderation in Social Interactions According to Islamic Sharia

• ا. م. د. عدنان مارد جبر المكصوي  
• م. م. محمد عبد العباس عبد الكاظم الموسوي



ملتقى النبا للحوار

العراق - كربلاء المقدسة - العباسية الشرقية  
Iraq - Karbala - Al-Abbasiya Al-Sharqiya

🌐 nabaforum.org

✉ annabaforum@gmail.com

☎ +9647709719016

## توجهات الأسرة في اعتماد قيم الاعتدال في التعامل على وفق الشريعة الإسلامية

ا. م. د. عدنان مارد جبر المكصوسي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

م. م. محمد عبد العباس عبد الكاظم الموسوي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

### المقدمة:

برزت في الحياة المعاصرة بعض مظاهر الانحراف في الفكر والسلوك والعقيدة، فانطلقت الأصوات تدعو للوقوف في مواجهة هذه الانحرافات وكيفية معالجتها؛ ومن جملة ما توصلت به هذه الأصوات هو الدعوة إلى الوسطية وعدم التطرف؛ لكن في أثناء ذلك جنح الحماس ببعضهم حتى وصل الحال ببعضهم أن يوصموا كل ملتزم بدينه وخاصة في الأمور المظهرية بالتطرف والابتعاد عن الوسطية؛ فالذي يحافظ على السنن والآداب في عبادته ومعاملاته: متشدّد؛ والذي يبتعد عن الخنا والفجور: متمتت متحجّر، والذي يجتهد في الطاعة والعبادة يغال في الدين، والذي يدعو إلى تصحيح المفاهيم ووضع الأمور في نصابها متنطع والذي يلتزم واجب الوقت: متهور بعيد عن الحكمة، والذي يرتفع إلى مستوى عالٍ وأفق مضيء خيالي ومثالي.

أما الجانب الآخر فهو التفريط في الدين بحيث لا يعرف عن دينه شيئاً وإذا عرفه لم يفهمه من مصادره الأساسية الموحى بها {المعايير المعصومة}، بل يفهمه بفهم الأشخاص فيكون تقليداً أعمى حتى ولو كان الخطأ والضلالة، ومنهم من لا يحمل نفسه على الالتزام بالعبادة والآداب والسلوك، ولا يبالي بما يرتكب من الآثام والموبقات ويطلق العنان لشهواته وأهوائه وملذاته، أو بتركه الواجبات وفروض الأعيان في فقه الواقع بذرائع واهية أساسها الخوف أو الجهل أو الضعف إلا ما رحم الله. فهذا وأمثاله ليس تطرفاً بل هو سعة في الأفق، وواقعية في السلوك وفهم للواقع، وحكمة في التصرف، وبعُد نظر، ومعرفة بحقوق النفس ومطالبها، وانفتاح على الحياة والمدنية المعاصرة، وبين هذا الفهم وذاك؛ ضاعت معاني الوسطية الصحيحة والتثبت بمفاهيم أخرى،

وأصبح كل فريق يدّعي الوسطية والاعتدال وهو بعيد كل البعد عنها، فأنتى له ذلك حتى تبيعت كثير من قضايانا بسبب هذا اللبس، فأصبحنا غير مميزين للحق من الباطل أو الخير من الشر؛ بل لم نفرّق بين الصديق والعدو أو المؤمن والكافر، ولهذا حاول الباحثان أن يتعرفا على الوسطية بمفهومها الصحيح من خلال المصادر الأصلية في ذلك.... فكان هذا البحث، وتناول البحث بعد هذه المقدمة محاور أهمها :

**المحور الأول: تحديد مفاهيم: الدور، الأسرة المسلمة، والاعتدال :**

**أولاً: الدور**

يشير مصطلح الدور إلى تصور اجتماعي أكثر منه فردي لأنه يرتبط بالبيئة الاجتماعية، وهو أسلوب للفعل في البناء تحدده معايير المجتمع، له مضمون من الأغراض والأفعال والتوقعات والالتزامات، ومكوناته هي مجموعة القيم والعناصر الثقافية والمعايير التي تضىء عليها الصفة المعيارية، وبهذا يكون أداء الدور ليس عملية آلية، بل عملية تحكمها مجموعة من المعايير والتوقعات الممكنة، ويقصد الباحثان بالدور في الدراسة الحالية : الواجبات والمسئوليات لتحقيق عمل هادف ما، والإجراءات التي تصاحب المسئول لتحقيق هذا العمل ( عمل الأسرة الأول وهو تربية الأولاد).

**ثانياً: مفهوم الأسرة المسلمة**

الأسرة لغة : أصل كلمة الأسرة مأخوذة من الأُسْر بمعنى الشدّ والعصب، والأسرة بالضم تعنى الدرع الحصينة. أن الأسرة : هي المجموعة المتناسلة من الأب والأم، إذ هما الرباط بين هذه المجموعة سواء كبرت أو صغرت، وهم غالباً (يعيشون تحت سقف واحد وتجمعهم مصالح مشتركة).

ومن الثابت في الأدبيات الاجتماعية أن الأسرة المسلمة منذ بداياتها الأولى وحتى اليوم كانت لها آثار دينية وخلقية وتربوية فهي التي كانت تضع النظم الخلقية وقواعدها السلوكية وتفصل أحكامها وتوضح مناهجها وتقوم بحراستها، وهي التي كانت تميز الخير من الشر والفضيلة من الرذيلة وترسم مقاييس الأخلاق .

وعلى ما سبق فإن الأسرة مكان بناء الأجيال وإعداد وتنشئة المواطنين الصالحين للمجتمع، فيجب على القائمين عليها (الأبوين) أن يتمتعوا بثقافة تربوية كافية تعينهما على توجيه أولادهم وإرشادهم ونصحهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه

إذ أن الأسرة هي البيئة الأولى لتدريب الإنسان على المسؤولية التي كلفه الله بها، وهي عمارة الأرض، وهي الميدان العملي الأول الذي يمارس من خلالها مسؤولية قوامته عليها، وهي البيئة الأولى التي تعد الفرد لتحقيق التكافل الاجتماعي

### ثالثاً: مفهوم الاعتدال

إن الحديث عن الاعتدال يستدعي الوقوف لتكوين مفهوم حول الماهية العلمية للوسطية، باعتبارها منهجاً شرعياً بعث به سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام أولاً، وباعتبارها قانوناً يمثل أفضل صياغة للمعادلة بين العقل والنفس ثانياً .

وربما كان الاعتراف بصحة مفهوم الاعتدال، وتأهيله للتأسيس والصياغة في العلم والعمل، يعد حقيقة مسلمة لا جدال حولها، بما أن «الاعتدال هي الميزان والموازنة والتوازن بين الثبات والتغيير بين الحركة والسكون» .

والاعتدال في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة .، وبدل الصراط المستقيم على الاعتدال في مفهومها الشرعي الاصطلاحي فمثلاً في سورة الفاتحة جعله الله طريق خيار الذين أنعم عليهم، وهو بين طريقي المغضوب عليهم والضالين، وفي سورة البقرة ذكره ثم ربطه بالاعتدال، فقال تعالى :- «..... يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» الآية 142 سورة البقرة

ولا تخرج معاني الاعتدال عن: العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينية، والتوسط بين طرفين، فقد استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة (الوسط)، أرادوا معاني: الخير والعدل، والجودة والرفعة والمكانة العالية.

ولا يصح إطلاق مصطلح (الاعتدال) على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح التالية :-

- 1- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 2- الاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالاعتدال لا تعني التنازل أو التميع أبداً.

3- البينية: وذلك واضح في كل أبواب الدين، فالصراط المستقيم بين صراطي المغضوب عليهم والضالين.

4- اليسر، ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية.

5- العدل والحكمة: وقد فسر النبي صلى الله عليه واله وسلم الوسط بالعدل، وذلك هو معنى الخيار؛ وذلك لأن خيار الناس: عدوهم.

وقد قال الله تعالى: - ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)) الآية 90 سورة النحل

فالتوازن في الشريعة الإسلامية، النظر في كل الجوانب، وعدم طغيان جانب على آخر، وذلك باجتناّب الغلو والجفاء.

وهكذا، فإن الاعتدال سمة ثابتة بارزة في كل باب من أبواب الإسلام، في الاعتقاد، والتشريع، والتكليف، والعبادة، والشهادة والحكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والأخلاق والمعاملة، وكسب المال وإنفاقه، ومطالب النفس وشهواتها .

وهذا المعنى فإن الاعتدال تفترض وجود الإفراط والتفريط، التحلل والتزمت. الإسراف والتقتير الخ... ولا يمكن تصور وسطية حيوية بدون تعددية، وإلا تصبح هي الاعتدال الرياضية التي تعنى التوسط بين نقطتين أو أنها تتجمد في قالب واحد وتأخذ طابعاً ثبوتياً، وهو ما يتنافى مع حيوية ودينامية الإسلام .

فالحياة لا تعدو أن تكون واحدة من حالات ثلاث: إفراط في شيء، أي مبالغة فيه، أو تفريط في شيء، أي تقصير فيه، وحالة بين بين، وهي ما نسميه بالاعتدال، فالمغالاة انحراف، كما أنّ الإجحاف انحراف وخير الأمور أوسطها .

فتؤدي الاعتدال إلى نقاء النفس من الأدران الأخلاقية، والأحقاد القلبية وكل ما من شأنه إيقاد نار العداوة والبغضاء، وتؤدي إلى نظافة المجتمع من آفات الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، وأمراض الأثرة والأنانية وحب الذات ولها غير ذلك فوائد كثيرة ينعم بها كل مجتمع هيمنت عليه الاعتدال، وكانت سمته البارزة في تعامله وفي سلوكه وحياته .

## المحور الثاني : الغلو والتفريط في مجتمع الشباب :

### أولاً : الغلو والتطرف في مجتمع الشباب

الغلو في لغة العرب: «مجاوزه الحد»، وكل من غلا فقد تجاوز الحد، والمعنى الاصطلاحي للغلو كما عبّر عنه كثير من العلماء: «المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد». ويقال غلا فلان في الدين غلوًا، تشدد وتصلب حتى جاوز الحد .

ويقال: غلا القدر إذا ارتفع ماؤه وفار بسبب شدة الحرارة، ويقال: غلا السعر إذا ارتفع عن الحد المعروف، فالغلو شرعاً: هو مجاوزة الحد بأن يزداد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق. وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه واله وسلم من الغلو فقال: ((إنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)).

أما التطرف في اللغة معناه الوقوف، أو الجلوس في الطرف، وأصل الكلمة في الماديات، ثم انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك، وبهذا المعنى فإنه بعيد عن الوسط، وبالتالي أكثر تعرضاً للخطر والهلاك، وأبعد ما يكون عن الحماية والأمان، وهو يعني الغلو والتشدد والتنطع .

أي أن التطرف هو: « طلب نهاية الحد أي طرفه الأقصى والأبعد، وهو قريب من معنى الغلو في هذا.

فكل من تجاوز حد الاعتدال وغلا، يصح لغوياً تسميته بالتطرف، جاء في المعجم الوسيط في معنى تطرف: (تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط)، كذلك التنطع والتشدد، وترك الرفق واستخدام العنف.

قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثاً .

ويشير مفهوم التطرف «إلى حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجهود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصح برهاناً، وأرجح ميزاناً. وقد قال تعالى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» الآية 125 سورة النحل.

ومن مظاهر التطرف في المجتمعات الحديثة وأبرزها استخدام أساليب العنف بالمجتمعات الإسلامية وظهور الإرهاب المسلح الناتج عن التعصب الفكري، وترويع الأمنين بدعوى حراسة الدين، و"التعصب بصفة عامة هو حالة نفسية غير سوية وغشاوة فكرية"، ينتج عنه سلوكيات تضر بالمحيطين وبالتعصب، وقد يرتبط التعصب بمرحلة الشباب بحياة الأفراد.

## أسباب الغلو

وللغلو دوافع وأسباب، منها:-

البيئة المغالية، أو المستخدمة للشدة والضغط والإكراه والتي ينتج عنها ومنها: التكوين النفسي والفكري لبعض المغالين، والفراغ وعدم البصيرة بالأولويات، والاعتماد على النفس من أول الأمر في تحصيل العلم أو المعرفة، أو التلقي عن الجاهلين، مع خلو الساحة من العلماء الذين يضبطون الفكر والتصور والسلوك  
الرجبة في الطاعة مع الجهل.

وقد يحدث الغلو في مجتمع شهد المغالون فيه تعطيل شرع الله في الأرض، و«العلمنة الصريحة، وإعراض أكثر المسلمين عن دينهم، متمثلاً في: كثرة البدع والعقائد الفاسدة، والإعراض عن منهج السلف، وشيوع الفساد، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير في القيام بذلك، وشيوع الظلم، وتحكم الكافرين في مصالح المسلمين، ومحاربة التمسك بالدين، والخفوة بين العلماء والشباب، والخلل في مناهج التعليم»، كل هذا مع وجود قوة عاطفة والرجبة الأكيدة في حب الله وطاعته من قبل المغالين إلا أنهم ضلوا السبيل بالتشدد والتعصب الأعمى. وليس دائماً سبب الغلو فساد الأوضاع؛ بل تغير الشيء، قد يكون التغير صحيحاً في نفسه لم يفقهه الذي غلا فغلا»

أنواع الغلو وبعض مظاهره

ويقسم الباحثان أنواع الغلو على نوعين هما: الغلو في الدين والغلو في الحياة الاجتماعية والاقتصادية

## (أ) الغلو في الدين

فالإسلام ينفر أشد النفور من الغلو في الدين، ويحذر منه حيث يقول الحق سبحانه وتعالى:  
«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ

وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» الآية 77 سورة المائدة.

وإن الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الرؤوف بعباده، وقد يسر على الإنسان في أمور العبادة ولم يقضي بشقائه فقال جل وعلا: «.. مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» الآية 2 سورة طه.

كما قال سبحانه وتعالى «... وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى..» الآية 8 سورة الأعلى.

وقال تعالى «.. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ..» الآية 286 سورة البقرة.

وقد روى عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول: ((لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم، فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)) سنن أبي داوود.

أنواع الغلو في الدين:-

الغلو فيما يتصل بالعقيدة

فمن الناس من غلا في حبه وتعظيمه ببعض بني آدم، غلا بعضهم في الأنبياء والمرسلين، فجعلوا لهم بعض صفات الإلهية، كما غلا النصارى في عيسى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله سلم، «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري.

الغلو فيما يتصل بالعبادة

أبى الإسلام أن يغلو الإنسان في العبادة فالأصل في التكليف هو طاقة النفس البشرية، فقد قال الله تعالى:- «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.....» الآية 286 سورة البقرة.

وقد جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه واله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا، قالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه واله وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتهم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

الغلو في الحكم على أصحاب الذنوب الكبائر التي هي دون الشرك بالكفر والخروج من الملة كما فعلت الخوارج من هذه الأمة فكفروا أصحاب الكبائر.

(ب) الغلو في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبعض مظاهره:

### 1- الغلو في أساليب التربية

قد يتمثل الغلو في أسلوب التربية بالقهر والقسوة، وتسلط الأباء على الأبناء والغاء حرياتهم، الأمر الذي يفسد التربية ”فمن كان مرباه العسف والقهر، سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث؛ وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالا على غيره“ .

وبذلك تستهدف القسوة سلب إرادة الشاب وجعله عاجزاً عن إجماع نفسه بنفسه، وتكون مشفوعة بمجموعة من الانفعالات والأحقاد العمياء، فلا تعرف القسوة حدوداً لها، ولا تحقق سوى فقدان الإحساس بالمسئولية وعدم تبلور الشخصية، فالقسوة لا تعرف إلا القهر وقمع كل ما ينم عن الخروج على الخط المرسوم من جانب الأب، فتجعل الشاب بذلك غريباً عن المجتمع غير متكيف مع الحياة الاجتماعية، وتنال القسوة السخط والاحتقار من المجتمعات والأفراد المحيطين.

فليجعل كل مرب ولده شريكاً له في التربية، لا يسلبه بالقهر إرادته، وليتخير أنسب الأوقات التي يكون فيها الشاب موثقاً به، وفي قدرته على إدارة شئون حياته، ويبدأ في فطامه النفسي وتحلله من تبعية قرارات الوالدين، حتى لا يجعل منه فرداً تابعاً في كافة مراحل عمره، اتكالياً لا يستطيع اتخاذ القرارات في حياته، وتدور دورة الحياة ويصبح الشاب أباً، وعندئذ تكون المعضلة أكبر مما كانت، وليكن الأب أيضاً رفيقاً رحيماً .

فعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ” إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لم يعطي على العنف ” رواه مسلم .

## 2- الغلو في الحياة الاقتصادية

### (أ) الإسراف (الإنفاق ببذخ)

• قال تعالى ” يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ“ سورة الأعراف.

وقد أمر الله تعالى بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، ولا إمساك ولا تبذير، بل قصد وتدبير، وإنفاق بحساب وتقدير، ومع الاعتدال تتحقق الخيرية والأفضلية، ودون ذلك التخبط والتطرف أو الخمود والتفريط :-

فقال تعالى « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا » الآية 29 سورة الإسراء.

ولأن الاعتدال في الإنفاق من التدبير الذي دعت إليه الأخلاق السليمة والفضيلة البشرية، لأنه توسط بين طرفين مذمومين هما البخل والتبذير، فقد وصف الله عباده المؤمنين الذين استقاموا على الطريقة، واهتدوا للوسطية بقوله تعالى:-

«وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» سورة الفرقان.

ففي الاعتدال في المأكل والملبس مثلاً أثر اقتصادي على المجتمع بأسره حيث يقلل من النفقات غير الضرورية، ويوفر على المجتمع ما لا يمكن إنفاقه في مشروعات أخرى تعود عليه بالنفع، فهو من الناحية الاقتصادية دعامة لدفع عملية التنمية والبناء، وعليه يتوقف رافد أساسي في ضبط إهدار المال وصرفه في غير فائدة، في حين تعيش مجتمعات بأكملها تعاني الفقر والمجاعات في الوقت الذي تلقي فيه الأطعمة في النفايات أو للحيوانات في كثير من الدول الغنية التي لا تشعر بحاجة الفقراء وضرورة مواساتهم.

وعلى ما سبق فإن الاعتدال ينشدها كل مجتمع في سلوك أبنائه، لينعم بحياة مستقرة بعيدة عن المنغصات التي تنتج عن الغلو والإفراط والتفريط، فقال تعالى «..وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ..» سورة الإسراء.

### (ب) الغلو في المعاملات المالية

وهو التشديد بتحريم كل شيء، وقابل هذا التشدد تساهل؛ من قال: يحل كل شيء ينمي المال والاقتصاد حتى الربا والغش، والوسط أن يقال بحل المعاملات المبنية على العدل وهي ما جاءت بها النصوص من الكتاب والسنة .

## (ج) الغلو في الممارسات الحياتية

### \* غلاء المهور

يؤدي غلاء المهور بأي مجتمع إلى أزمات اجتماعية يصعب حلها نتيجة لعزوف الشباب عن الزواج أو تأخر سن الزواج بشكل عام، أو لجوء الشباب بأجنبيات، وقد يكون زواج غير موثق رسمياً أو غير معترف به من قبل الدولة مما ينتج مشاكل خاصة بالأبناء والجنسية وأمور أخرى كثيرة نتيجة لعدم استقرار الأسرة التي أقامها الشاب على غير أساس، وغالبا ماتنتهي بالفشل وتترك وراءها مشكلات، وغالبا ما تتعلق تلك المشكلات باختلاف التكوين والعادات بين الزوج والزوجة.

وليس أفضل من سنة الله في خلقه وتحقيق الاستقرار العائلي والنفسي، إذ أن زواج الشاب والفتاة في سن متأخرة يعرض حياتهما في الغالب للفشل، وإن أحد أسباب هذا الفشل اعتياد كل منهما ولفترة طويلة على حياة مستقلة يصعب التغير بعدها، كما أن تأخير سن الزواج يقلل من عدد المواليد في الغالب، فالتوسط في المهور أمر لا بد له من توعية مجتمعية

### \* المبالغات

يتبع بعض الأشخاص أسلوب المبالغة بشكل عام في الحياة، مما يجعلهم صورة مثيرة للسخرية، ذلك أنها نوع من الكذب المرضي الذي يصور لصاحبه أنه يملك من البلاغة واللعب بعقول الآخرين ما يمكنه من إقناعهم بأفكاره أو خواطره أو هواجسه، وهي دليل أيضاً على عدم النضج النفسي والفكري الذي يفقد الفرد قدرته على عرض الأفكار بموضوعية منطقية وهدوء ورزانة .

### ومن صور المبالغات:-

#### • في الجدل والحوار:

إن « موضوع الحوار والعلم بتفاصيله والتسلح بالحجج والبراهين المؤيدة له سلاح فعال في يد المحاور الناجح، يمكنه من الوقوف على أرض ثابتة وليس على رمال متحركة، وحق الاعتراض والتصدي للمحاورة والجدال لا يتأتى لجاهل في مواجهة عالم، بل ولا يقبل منه، ومن لا يعلم لا يصح له أن يتصدى لمن يعلم، فلا بد أن يكون المحاور صادقاً مع نفسه ومع أفكاره التي يدعو إليها » حتى لا يصبح جداله العقيم مجرد غلو في الحديث لا معنى له.

وإن الحوار هو الوجه الحضاري المضيء في مقابل التعصب والانغلاق والاستبداد والإقصاء، وعليه تقوم قاعدة التواصل والاحترام الفكري المتبادل، وتبرز روح (التسامح) والقدرة على استيعاب أفكار الآخرين والتعامل معها.

وقد يبالغ الشاب في الحوار بحيث يصبح ثرثرة لا نفع منها، أو تصبح جدال ينقلب لمشاحنة

• في التهور مقابل الجبن:

يجب على المسلم أن يتسم بالشجاعة والجرأة والإقدام ومع العقل والحكمة والمبادرة وهي فضيلة بين التهور والجبن وهي تتولد من الفزع والغضب إذا كانا متوسطين، والمبالغة في الشجاعة تهور والتهاون والتساهل فيها جبن.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله سلم (شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع) رواه أبو داود، فلا بد أن يتسم الشاب بالشجاعة ليحتمى به أهله، ليحمي عرضه وماله وقتما احتاجوا له.

#### • في الكلام والصمت:

«إن التزايد في الكلمات والمبالغة، تستبدل البلاغة بالمبالغة التي لا تعني سوى استخدام العبارات الطنانة والنبرات الرنانة، والألفاظ ذات الجرس الفخيم، والتركيز على أفعال التفضيل للإيجاء بأنه ليس في الإمكان أكثر بلاغة مما كان، وقد تدل المبالغة على عدم ثقة المتحدث بنفسه في مجال إقناع الآخرين».

«عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال " تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ " مسند أحمد

ومن الملاحظ في مجتمعات الشباب أنهم يتكلمون كثيرا ويضحكون كثيرا بلا داعي وبلا هدف، ويبالغون في هذا بشكل مثير للتساؤل، ولا يلتزمون الصمت طالما يجلسون في مجتمع يضمهم أو في جلسة خاصة، سواء في المدرسة أو الجامعة أو الشارع أو الأماكن العامة أو البيوت، فقد أصبح الكلام بلا هدف والصمت أفضل منه في أحيان كثيرة.

#### في اللباس والزينة :

ومن صور المبالغات أيضا التي تظهر بالمجتمع الإسلامي المبالغات في اللباس والزينة فيبحث الفرد عن أعلى الثياب، وأرقى الماركات، وأحدث الصيحات، ويكثر من اقتناء الثياب وأدوات الزينة بما يزيد ويفيض عن حاجته.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ( كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا إسراف فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده ). أخرج البخاري في اللباس .

بالإضافة إلى ما يحدث في مجتمع النساء من اقتناء أغلى المجوهرات والملابس والمبالغة في أدوات الزينة والعطورات، والتباهي والتنافس في هذا .

في اللهو واللعب:

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت» .

إن النفس مؤثرة للهوى جانحة إلى اللهو أمانة بالسوء مستوطنة للعجز طالبة للراحة نافرة عن العمل فإن أكرهتها أضنيتهما وإن أهملتها أرديتهما .

لقد منحنا الإسلام حق الترويح عن أنفسنا وقلوبنا بوسطية، لكن المبالغة فيه صورة من صور إهدار أوقات المجتمع الإسلامي حيث يقضون ساعات طويلة في اللهو واللعب أمام شاشات التلفاز والحاسب الآلي، وبالمقاهي وجلسات الرفاق غير الهادفة .

#### • الغلو في العادات والتقاليد:

وفيه يكون التشدد في التمسك بالعادات القديمة ولو كان غيرها خيراً منها، أما إذا لم يكن غيرها خيراً منها أو كان مساوياً لها في المصالح فالبقاء عليها خيراً من الانتقال والتحول إلى العادات الوافدة، وقد يرتبط هذا النوع من الغلو بالأعمار الأكبر بالمجتمع وقد ينتقل للشباب الذين تربوا على التقليدية والتمسك القاسي بالنظام الموروث أياً كان صالحاً أم طالح .

ومما سبق رأينا أن المبالغات قد تؤدي بالإنسان للتفريط في حق من حقوق الله، وحقوق المجتمع، وحقوق النفس أيضاً فالتفريط هو: التضییع، والتقصير، والترك، ومنشؤه التساهل والتهاون، فالتساهل في أمور الدين لا يقل خطورة عن الغلو بل هو شر منه، فالتساهلون يصفون المتمسكين بالدين والاعتدال بأنهم متشددون وغلاة ومتطرفون ويرون الإباحية والتحلل من الدين والأخلاق تقدماً وارقياً وحضارة ويقولون إن التمسك بالدين فيه كبت للحريات وعائق عن الانطلاق مع الحضارة العالمية

## ثانياً : التفریط في مجتمع الشباب :

وتتمثل بعض مظاهر التفریط أيضاً ما يلي :-

التفریط في العبادات وتتمثل في:

تأخير الصلاة عن أوقاتها

عدم الالتزام بالفرائض والسنن

عدم الاكتراث بحساب الزكاة المستحقة على اختلاف أنواعها بالتهام والكمال.

عدم حساب ما يجب قضاؤه من أيام الصيام والصلاة لمن أفطروا بعذر أو غير عذر، أو فاتهم

بعض الصلوات سهواً أو عمداً.

التفریط في التربية :

حينما يخل المرابي بدوره ومسئوليته فيختل توازن النظام، وتبدو مظاهره على جيل كامل، فمن مظاهر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد؛ التهاون: أي تأدية العمل على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والتمام والإجادة والإتقان. واللامبالاة، وهي برود يعتري الجهاز التوقعي التحسبي عند الإنسان كما يصيب سائر الأجهزة النفسية بما يشبه التجمد، والعزلة النفسية: وهي تعبير عن ضعف الثقة بالجماعة، وضعف الرجاء في حاضرها ومستقبلها.

ملتقى النبا للحوار  
Al-Naba Forum for Dialogue

ومن تلك المظاهر ما يلي :-

أ- إهمال الآباء لتربية الأبناء وإطلاق حريتهم :

إن إطلاق الدعوة لحرية الأبناء أيضاً له عواقب غير مرضية، فلا ينبغي على الآباء أن يرفعوا أيديهم عن الأبناء، لأن " الحرية في التربية يجب ألا تفهم بأنها التسبب والانفلات من كل قيد.. فالحرية وظيفية تربوية يجب أن يكون لها أهداف واضحة، وألا تكون غاية في حد ذاتها .

ومع أهمية وجود الحرية لتربية الأبناء، والتخلي عن القهر والتسلط، لا يجب أن تلغي سلطة الأب الجبرية في أمور كثيرة ومواقف لا تتطلب إلا الحزم مهما كان الأب ديموقراطياً، فيجب ألا يفقد الأب دوره الرقابي التخويفي التأديبي الحازم داخل الأسرة بوساطة وعدم مغالاة أو قسوة، لأنها في معظم الأحيان تشكل وقاية وحماية من شرور كثيرة قد يتعرض لها الأبناء. فينبغي على "الوالد في ولده أن لا يستبد عليه في التأديب "، وفي ذات الوقت لا يلين ولا يفقد

الزمام، فالحرية ليست الانحلال والفوضى، إنها هي تحرير الطاقات الإبداعية، متمثلة في العقل والوجدان، لانفلات السلوك وحرية التقليد الأعمى.

ب- إهمال الطلاب لمتابعة دروسهم وعدم الحرص على حسن تحصيلها.

3- بعض مظاهر التفریط في الحياة الاجتماعية تتمثل في :

أ- سلبية الأفراد تجاه الاهتمام بواقع المسلمين.

ب- التفریع واللامبالاة.

ج- عدم محافظة بعض الشباب على المال العام، وفي التهور في قيادة السيارات.

د- عدم الولاء والانتماء والوفاء للوطن، وولادة الأمر.

هـ- عدم تقدير قيمة الوقت .

و- قضاء الأوقات في السمر والحفلات وأمام الفضائيات والسهرات الغنائية.

ي- متابعة الصيحات الحديثة والحرص عليها ورفض توجيه الكبار والسخرية منهم.

كثيرا ما نرى مواعيد بعض الناس تكون غير محددة، كأن يقول الشخص للآخر نتقابل بعد صلاة العشاء أو بعد صلاة الجمعة، دون ضبط محدد لموعد المقابلة ودون تقدير لقيمة الوقت، ويفقد الأفراد إمكانية التعود على ضبط المواعيد، كما أنه يؤثر أيضاً على أداء الصلاة في أوقاتها.

4- التفریط في الصحة :متمثلة ب:

السهر: إن طول السهر الليلي في السمر وأمام شاشات التلفاز، كما أنه مرتبط بالانضباط فهو مرتبط أيضاً بالصحة العامة والحيوية، مستويات الإنتاج، فالأصل أن النهار للعمل واللي للنوم فقد قال تعالى:

« وجعلنا الليل لباساً (10)، وجعلنا النهار معاشاً (11)» سورة النبا.

إهمال الطهارة والنظافة :

قال الله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } الآية 222 سورة البقرة.

الاهتمام بالنظافة العامة من الأمور الهامة التي تحافظ على صحة الإنسان، فاهتمام الإنسان بنظافة جسده ونفسه وبيئته من الأمور التي لا يجب التفریط فيها، لأن إهمالها يصيب الإنسان بالأمراض ويعرضه للأخطار، وقد يكون سبب التفریط الجهل، أو الكسل، وقد يكون السبب

في التفريط: الاستجابة لضغط الواقع، أو الهروب من تهمة التطرف والغلو.

فأما الكسل: فما أكثر ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل؛ الكسل الناتج من إثارة العاجلة، ونسيان الآخرة، وهو نوع من الظلم. وأما الجهل: فداء عضال، وأقبح باتصاف الداعية به، خاصة إذا كان الإخلال بالقدر الواجب من العلم.

والتفريط عامة هو انحراف في المنهج، ومظهراً من مظاهر الانحراف في الفهم

### المحور الثالث: دور الأسرة في تفعيل الاعتدال كمنهج حياة للشباب

لاشك أن الاعتدال منهج حياة وسمة في الإسلام في كل الأحوال، في السراء والضراء، في السلم والحرب، في معاملة الأحياء ومعاملة البغضاء لا يتغير ذلك كما هي الصفة اللازمة الدائمة، وكما كان سؤال النبي صلى الله عليه واله وسلم ودعاؤه أن يرزقه الله - سبحانه وتعالى - العدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر.

إن الاعتدال في الإسلام تعني العدل والتوازن والحكمة ووضع الشيء في موضعه في حين انه حذر من كل ما يخالف الاعتدال من مفاهيم خاطئة كالإلحاد والشرك والفواحش والتهور والإسراف كما حذر من الرهينة والبخل واللامسؤولية أو تجاوز الحد مما يهدد الأمن الاجتماعي أو الفكري والبيئي والسياسي والاقتصادي، وهي تعني من جملة الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الإرهاب والتي منها انتشار الجهل وروح التعصب وتفشي الفقر والجوع والظلم والاستبداد والقهر وفقدان الوازع المعنوي.

وترصد كثير من الأدبيات الأسباب التربوية لغلو الشباب وتطرفهم وانحرافاتهم عن الاعتدال، وقد توصل الباحثان إلى أن أهم أسباب الابتعاد عن الاعتدال في منهج الحياة الاجتماعية هي قصور التربية المنزلية؛ حيث تضائل دور الأسرة في التوعية الدينية وعدم الحرص على حث الأبناء وتحريضهم على أداء الشعائر الدينية بانتظام، الأمر الذي يجعل الشاب يتخاذل بسند قوي، ألا وهو علم أسرته بعدم صلاته أو صيامه وعدم اعتراضها، بل وعدم معاقبته بأي شكل من العقوبات.

الأمر الذي يجعله يعتقد أن تأدية الفرائض والالتزام بالسلوك الديني السليم، أمر اختياري يرجع لإرادته واختياره أو اقتناعه فمنهم من يختار الجنوح بالتفريط والتساهل، ومنهم من يقع فريسة لمن يستقطبونهم ليرغبوهم في الالتزام بالشعائر الدينية ثم يحدث النفور من المجتمع والأسرة لأنهم يرون أنها محضن غير آمن وغير موجه وغير ملتزم.

ويجب على كل مسئول من أفراد الأسرة سواء كان الأب أو الأم أو الجد أو الجدة؛ الوعي بضوابط الاعتدال الإسلامية: الموازنة العادلة بين الثوابت والمتغيرات في الإسلام، وتحديد ذلك بوضوح حتى يحدد كل راع بالأسرة مسؤوليته تجاه أولاده، أما الثوابت فتتمثل أولاً في: (العقائد) التي تمثل نظرة الإسلام الكلية عن الألوهية والعبودية، وتتمثل الثوابت كذلك في (العبادات) التي فرضها الله على عباده؛ الصلاة والزكاة والصيام والحج، وما يكملها من نوافل المرء من ربه وترديد من رصيده عنده، وما يلحق بها من عبادات أخرى مثل الذكر والدعاء وتلاوة القرآن.

ومن الثوابت كذلك؛ القيم الأخلاقية العليا، وأمهاث الأخلاق العملية التي تحدد علاقة الإنسان بربه كالإخلاص له، والرجاء في رحمته، والخشية من عقابه، وأيضا التي تحدد علاقته بنفسه مثل: النظافة، والعفة، والحياء، والصبر، والشجاعة، والعزة ومحاسبة النفس، وتحديد علاقته بأسرته مثل: الرعاية لحقوق الزوجة، وحقوق البنوة وبر الوالدين، وصلة الرحم، وتحديد علاقته بالمجتمع مثل: قول الصدق، وإنجاز الوعد، والوفاء بالعهد، ورعاية الأمانة، ورحمة الصغير، وتوقير الكبير، والعدل مع الصديق والعدو، والبر بالناس، وفعل الخير للجميع وغير ذلك من مكارم الأخلاق التي بعث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ليتممها.

ومن الثوابت أيضاً: (الأحكام القطعية) في شؤون الفرد والأسرة والمجتمع، والحكم والعلاقات الدولية، التي ثبتت بالنصوص المحكمة القطعية في ثوابتها ودلالاتها. وأجمعت عليها الأمة، واستقر عليها الفقه والعمل.

فهذا النوع من الأحكام: هو الذي يمثل (الوحدة الفكرية والشعورية والسلوكية) للأمة، ويجسد (ثوابتها) على اختلاف البيئات والأقطار، وتغير الأعراف والأعصار.

وفي الجانب السلبي: أمهاث الرذائل التي حذر الإسلام منها أشد التحذير، مثل القتل، والسرقه، والزنى، والشذوذ الجنسي، وشرب الخمر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وشهادة الزور، والكذب والغيبه، والنميمة، والخيانه، وسوء الظن، والغدر، والشح، والظلم، فكل هذه حرام، بل من أكبر المحرمات عند الله. وفيما عدا هذه الثوابت الراسيات نجد جل أحكام الشريعة قابلة للاجتهاد وتعدد الأفهام.

وهناك بعد ذلك شؤون الحياة المتغيرة: من زراعة وصناعة، وطب وهندسة، وما إلى ذلك مما يتعلق بالعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الحياة اليومية، فهذه ونحوها: متروكة لعقول البشر

وتجاربههم وممارساتهم - ليس عليهم إلا أن يحكموا فيها منطوق العقل والعلم والتجربة، وهي التي ورد في مثلها الحديث الصحيح: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" رواه مسلم في صحيحه .  
والإسلام بهذا التوازن: يجمع بين الثبات والتطور، أو الثبات والمرونة في تناسق بديع. إنه الثبات على الأهداف والغايات، والمرونة في الوسائل والأساليب .  
والخطر كل الخطر على الحياة الإسلامية: أن تثبت ما من شأنه المرونة والتطور، أو نظور ما من شأنه الثبات والخلود، فتضطرب الحياة، وتختل الموازين .

وبناءً على ما سبق فإن أهم مقاصد الشريعة وغاياتها الأساسية الكبرى التي يجب أن تنهل منها الأسرة المسلمة في رعاية أبنائها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب أو العرض، والمال، لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة والأمة، وإيجاد التوازن والاعتدال الذي به تدوم الأوضاع والأحوال على منهج حسن ووضع مستقر، فالتوسط في الأمور ينسجم مع إمكانيات البشر وقدراتهم وعطاءاتهم، وبه ينعم الناس في مظلة الحرية، ومتابعة الفعاليات والإنجازات، فيتحقق الأمن النفسي والاجتماعي والصحي والمعيشي، ويتجنب الناس كل ألوان الخوف والقلق واليأس والإحباط، ومن خلاله تتعش الأحوال الاقتصادية، ويعم الاستقرار والوئام، ومن ثم يقبل الأفراد والجماعات على التنمية وزيادة الإنتاج، وتوفير الثروة .  
وعلى الأم بادئة بنفسها وقدوة لأبنائها ورعاية لملها ومال زوجها أن تعتدل وتتوسط في كافة أمور حياتها فيتعود أبنائها وتصبح العادة سلوكاً قوياً يكون قيمة توجه سلوكياتهم الاقتصادية .  
ودور المرأة في تفعيل قيمة الاعتدال عظيم، فالمرأة متهمه دائماً بأنها مصدر الإنفاق والتبذير لسهولة التأثير عليها وإغرائها بالسلع والأسواق، ومع تحديات العولمة وزحف الفقر وظهور الطبقة لابد من تفعيل المرأة لقيمة الاعتدال، لتبصر الأجيال الجديدة بحقائق واقعة نظراً لطبيعة تغيرات العصر، وتبين لهم أصول الاقتصاد الإسلامي .

وما البذخ في إقامة الحفلات والولائم بأي أسرة إلا حياً للمفاخرة بين الناس، وقد يكون لصاحب الوليمة أو من كانت الحفلة له أقارب في أمس الحاجة للعون والمساعدة، فلو توسط في حفلة أو مأدبته وساعد من هو بحاجة لكان ذلك من الكمال لأن التكلف والمبالغة في الولائم والحفلات مذموم فهو يرهق صاحب الدعوة وربما يقترض المال من أجل هذه المظاهر التي سرعان ما تزول ولا تترك أثراً إلا الرياء وحب الثناء والأمة التي تبتلى بالتبذير والإسراف يستغل أغنياؤها فقراءها وينحصر المال في أيد قليلة يقابلها كثرة فقيرة فيقوم الشقاق بينهم،

ولو ترك مكان للعدالة ومساحة للوسطية والاعتدال لما نتج انهيار المجتمع .

فيجب على الوالدين أن يعودوا أولادهما على الاقتصاد في كافة جوانب الحياة وخاصة الإنفاق والاعتدال في المأكل والمشرب والملبس حتى يشبوا معتدلين غير مبذرين ولا مسرفين .

في الحديث ” قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَحِيلَةٍ ” سنن النسائي .

والاعتدال في الطعام والشراب بحيث لا يكون هناك نقص غذائي يؤدي إلى الضعف ولا يكون هناك إسراف وإفراط يؤدي إلى تخممة وبدانة وسمنة .

كما يجب على الآباء ترسيخ قيمة القناعة والرضا بما قسمه الله تعالى بالأسرة، والتخلي عن الطمع والنظر لأرزاق العباد، إذ أن القناعة تعني عدم اللجوء إلى الأساليب المنحرفة والمتوتية لتحصيل ما نتمنى، فإذا عاقت الموانع من بلوغ الأماني، فلا توسل بالوسائل الرخيصة أو المذلة أو العوجاء لبلوغها، وإنما نحاول أن نتذرع بالقناعة كلون من ألوان الصبر والتهديئة النفسية، وليس كحالة من حالات التجميد للطاقات العقلية أو البدنية .

على الصعيد الاجتماعي يجب أن يبصر الآباء بأن الإسلام قد نظم العلاقة بين الآباء والأبناء والأزواج والزوجات، وكذلك بين الأهل والأقارب، والعلاقات الاجتماعية بني البشر من الجيران والأصدقاء باعتدال متناهي لا يجب التجاوز فيه .

يجب تبصير الأبناء بأن الإسلام وضع نظاماً دقيقاً للصدقات والزكاة لتؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء ليخلق ذلك التكافل والتكامل الاقتصادي الذي يجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعاً يتحقق فيه الاكتفاء الذاتي ويرقى بالإنسان المسلم عن الذل والاضطهاد في سبيل الحصول على لقمة العيش .. كما نظم العلاقة في معاملات البيع والشراء والرهن والدين وتوزيع الموارد .

كما يجب تربية الأبناء على العلاقات الاجتماعية القائمة على منهج الإسلام من تراحم وتعاون وعفو وإغاثة الملهوف والتفريج على أهل الكروب .

## التوصيات

ضرورة التأكيد على دور المؤسسات المجتمعية التربوية المختلفة في التضافر مع الأسرة لتفعيل قيمة الاعتدال بحياة الشباب .

الاهتمام وتفعيل مناهج ومقررات التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية، والتخلي عن كونها مجرد نشاط لزيادة المعلومات الدينية، فلا بد من توجيه المقررات للتأكيد على دور الأسرة بحياة الفرد وأهميته توجيه الأب والأم وطاعتها، حيث لا مصلحة لهما إلا نفع الإبناء .

التأكيد على دور المدارس والمعاهد والجامعات في ترسيخ قيمة الاعتدال وذلك بتوافر المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكيا وفكريا وعقائديا، وتوافر المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف والتعصب، وإتاحة مزيد من الحرية للطلاب في التعبير عن أنفسهم، والإجابة عن استفساراتهم في المسائل الفقهية والدينية بتوافر العالم الذي يستطيع تقديم إجابات علمية وافية شافية لتوص لفقته النظرية الاعتدال في التوفيق بين: العلم، والعبادة، والدعوة، والجهاد وبين كافة الأمور الحياتية الأخرى .

التأكيد على دور المساجد في توجيه أفراد المجتمع، لارتباطهم بأسرهم، وفي هذا يجب تحقيق الأمور التالية:-

تأكيد دور الدعاة في القيام بواجب الدعوة والتوجيه والوعية بضرورة إنتماء الفرد لأسرته، وتأكيده بأنها الحصن الحصين، وبأن صلاح الفرد يرجع لصلاح أسرته وأن فساد الفرد يضر بعائلته كلها، والتأكيد على قيمة الاعتدال وكيفيه ترسيخها في نفوس الشباب في أحاديث موجهة للأباء والأمهات بالمساجد .

ربط الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها بالمساجد فتصبح أماكن تربية وتوجيه وتثقيف وإرشاد، وتكون مؤسسات اجتماعية للمناسبات المختلفة في حياة الناس آباء كانوا أو أبناء، لتوعية الكبار، ولتأكيد القيم والسلوكيات المتعلقة بالاعتدال في أمور الحياة التي تلقاها الشاب بالأسرة ولأقتناعه بها وترسيخه لها في نفسه .

التأكيد على دور العلماء الأجلء بالمساجد لمعالجة موضوعات مهمة مثل: التعصب الديني، التعصب المذهبي، والتأكيد على أن الإسلام قد حث على طلب العلم واحترام العلماء والمساورة إلى أعمال الخير، ولم يهمل الإنسان في نفسه، فقد أمره بالصلاة وكان مفتاح الصلاة الوضوء، وهيكل الوضوء الطهارة في الجسم والملبس والمكان لتتحقق النظافة مظهرًا أو مخبرًا، كما حثه

على التداوي وطلب الأسباب، وأمر بأكل الطيبات واجتناب الخبائث.

تفعيل دور المؤسسات المجتمعية الأخرى، وقد تكون وسائل الإعلام على اختلافها سواء كانت مسموعة أو مرئية، وقد تكون الأندية الثقافية أو الأدبية، وقد تكون نوادي الشباب ومراكزهم، أو المؤسسات المعنية بالصحة في المجتمع لتوعية الشباب من حيث عدم التفریط في الصحة والاهتمام بالنظافة وعدم الإفراط في الطعام، وكلها تطبيقات للمنهج الإسلامي الوسطي.

يوصي الباحثان باستخدام الأسرة لأسلوب العقل والحوار في معالجة الغلو والتطرف والتخلي عن العنف «فالضغط والإرهاب والتعسف لا يزيد الغلو إلا مضاء وقوة وإصراراً، وهذا الضغط يعتبر من أكبر المسوغات لأولئك الغلاة»، فينبغي إقامة الحوار البناء مع الأبناء الغلاة، على أسس شرعية،

أن يضطلع كل فرد بدوره بدلا من ضياع المسؤولية، فالأم تبدأ بنفسها، والأب يبدأ بنفسه والمعلم والداعية والمدرّب وكل في موقعه، ليتعرف كل فرد على دوره التربوي في ترسيخ تلك القيمة حيث أن القدوة هي خير السبل لترسيخ القيم الحميدة.

تقديم منهج تربية الأولاد في الإسلام لجميع الطلبة على اختلاف أنواعها وتخصّصاتها لتقديم المنهج الوسطي في تربية الأولاد للتخلي عن أسلوب القهر والاستبداد في التربية وأيضا التخلي عن إطلاق حرية الأبناء على الغارب.